مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــــرام

التاريخ : ١٩٧٥/٦/٢٢

مصر واعية بالتزامها القومى رغم حملات الاستفزاز والتجريح

□□ السادات فى حديث هام :

ندخل تجربة السلام امتحانا لكل الأطراف وبينها الولايات المتحدة التى تمسك بكل أوراق الصراع

سنسأل السوفيت لماذا أعطوا السلاح للآخرين ومنعوه عن مصر .. وسيكون لكل منا قوله

نحن لانكره أحدا على قبول القرار ٢٤٢ وللفلسطينيين الحق فى رفضه

فى حديث هام أدلى به الرئيس السادات الى صحيفة الانوار اللبنانية ، أكد الرئيس أن مصر مستمرة فى واجبها والتزامها القومى برغم انها تحملت أكثر مما تحمله كل الآخرين مجتمعين وبرغم حملات التجريح والاستفزاز التى يديرها هؤلاء الذين لم يعرفوا بعد كيف يستخدمون عقولهم وانما تحركهم فقط الاحقاد الصغيرة .

وانطلاقا من هذا الموقف ، أكد الرئيس على عدد هام من الحقائق .

□ ليس هناك ما يمكن ان نسميه بالحل الجزئى ، هذا التعبير الذى تم تصديره الى المنطقة العربية ، سعيا الى احداث الفتنة والانشقاق .

□ علينا ان ندخل تجربة السلام الى نهايتها ، دون خوف ، ما دمنا نملك ارادة القرار حتى نمتحن كل الاطراف ، وبينها الولايات المتحدة التى تمسك بيدها كل أوراق الصراع

□ نحن لا نكره احدا على قبول قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذى يؤكد على شرعية الوجـود الاسرائيلى ، بل اننى اقول ان على الفلسطينيين ان يرفضوه ، ولكننا نسـال : لماذا لا يتم اعلان الحكومة المؤقتة ؟

□ لن تنهى حالة الحرب الا بالتسوية الشـاملة العادلة ، ولن تمر أية سفن اسرائيلية فى القناة الا بعد اتمام التسوية ، أما مرور البضـائع غير الاسـتراتيجية ، فمرهون بصـدق التحرك الاسرائيلى تجاه السلام .

□ اذا كنا قد منحنا الاتحاد السوفيتى بعض التسـهيلات البحرية فلانهم وقفوا الى جـوارنا فى الايام الصـعبة ، فلمـاذا نمنح الاسطول السادس تسهيلات مماثلة ؟ .. والذين يسألون عن ذلك عليهم أن يتأكدوا أن موقف مصر هو عدم الانحياز .

□ سوف نسأل الاتحاد السوفيتى فى للوقت المناسب لماذا اعطوا الاخرين السلاح ومنعوه عن مصر ، وسيكون لكل حادث حديث

وفيما يلى نص الحديث الذى أدلى به الرئيس السـادات الى بسام فريحة مدير تحرير جريدة الانوار .. وينشر الاهرام ـ بترتيب خاص مع دار الصياد ـ الجـزء الاول من الحديث اليوم ، والجزء الثانى غدا .

● سـيادة الرئيس .. أريـد أولا أن اسألك سؤالا شخصيا ، أعتقد انه يراود الكثيرين من جيلى .. وهو : كيف تتحمل كل هذه الحملات التى تثار ضـدك كلما تحركت خطـوة فى طريق الحـرب أو السلام ؟ .. كيف أمكنك ان تعد لحرب أكتوبر ؟ .. كيف استطعت ان تفـاوض كيسـنجر فى المرة الاخيرة ، وتصر على مبادئك الى حد قطع المباحثات ؟

□ هذه قضية بحد ذاتها ، ولكنها ليست صعبة المواجهة كما تتصور ، لان المنهاج السليم يساعدنى على مواجهة ما وصفته اننى انحى جانبا جميع القضايا الهامشية اقوم بدراسة كاملة لجميع الجـوانب والاحتمالات ، وعلى أساس هذه الدراسة تتوفر لى القناعة بما أنا مقدم عليه ..

وهذه القناعة ، أحرص دائما ، على أن ترتكز على ٣ مبادىء هى :

أولا ـ وضوح الرؤيا ، ومعنى هذا ، اننى انحى جانبا جميع القضايا الهامشية والفرعية أو الثانوية ، وأركز على جوهر القضية .

ثانيا ـ الاحتفاظ بارادة حرة ، هذه الارادة الحرة تنبع من واقع مصلحتنا كعرب ، ومن واقع المتغيرات المختلفة من حولنا .

ثالثا ـ الاصرارا على الهدف .

اذا كنت تذكر فقد قلت في معظم خطبى قبل اكتوبر ١٩٧٣ أن احدا لن يضطرنى لبدء المعركة قبل اوانها لاى سبب من الاسباب . فما دامت الرؤيا واضحة ، والقرار في يدى ، ومصمم على هدفى ، فلا مانع لدى من محاورة الشيطان نفسه .. أما ما عدا ذلك فلا اهتم به ، مثل المعركة الهامشية التى تحاول ليبيا ان تثيرها ، أنا اعتبرها معركة هامشية جانبية بالرغم من التطور الاخير الذى حدث فى العلاقة بين ليبيا والاتحاد السوفيتى وانا اعلم تماما ، ما وراء ذلك ، ولكن ليست هذه هى المعركة الاساسية ، المعركة الاساسية ، هى قضية الصراع العربى ـ الاسرائيلى ..

تسألنى عن موقفى قبل ١٩٧٣ .. أنا لا انسى هذه الفترة لقد مررت وقتها باصعب الظروف واعقدها ، فى وقت واحد كان عندى في مصر ، حوادث الطلبة ، وفتنة طائفية ، وكنت بأعزل وزير الحربية ، كل هذا فى وقت واحد ، ولكن وضوح الرؤيا ، جعلها كلها مسائل جانبية ، تخدم وضوح الرؤيا وتؤدى الى الاصرار على الهدف ..

خلال محادثات كيسينجر الاخيرة ، طلع البعض بما أسموه صورة الاتفاق الذى تم بينى وبين الامريكان والاسرائيليين ، وفى مرحلة من المراحل أضافوا الاردن اليه ، وراحوا يهمسون فى اذن سوريا والمقاومة الفلسطينية ، بأن مصر قد اتفقت ، وهذه هى البنود السرية فى الاتفاق ، وكذلك البنود العلنية ، وانا اعلم أن دولة من خارج المنطقة تطوعت بهذا .. ومع ذلك لم اهتم ولا زددت ، لاننى اؤمن بعد ٥٦ عاما انقضت من عمرى ، انه لا يصح الا الصحيح،ليس لدى سياسة داخل الغرف ، المغلقة ، وسياسة اخرى فى الشارع .. أنا لا أحدث الامريكان أو السوفيت بلغة ، ثم أخرج للشارع العربى بلغة أخرى .. كلامى نابع من قناعة قائمة على دراسة عميقة والتزام بالمبادىء .. لذلك فأنا مطمئن دائما ..

وتابع الرئيس :

لما جاء كيسينجر فى الاسبوع الاخير ، وقلت له ان هذا الاتفاق لن يتم ، وكان عائدا لتوه من اسرائيل ، وجاء الى أسوان فى منتهى السعادة ،لانه استطاع أن يجعل اسرائيل تتخلى عن طلب انهاء حالة الحرب .. قلت له ان هذا الاتفاق لن يتم ، الوضع فى اسرائيل لا يسمح بأى اتجاه نحو السلام . اسرائيل تخشى السلام أولا .. ثم لا توجد فيها حكومة أو قيادة قادرة على صنع السلام .

اسرائيل لا زالت متشبثة بأحلام الماضى .. ولذلك لن يكون هناك اتفاق .. ولكنه خالفنى واصر على تفاؤله وسافر .. وقبل أن يعود لاسرائيل لآخر مرة ، قلت له لن يتم شىء ، وانا افضل اذا وصلت الى هذه القناعة ، أن تسافر من اسرائيل الى الولايات المتحدة راسا .. ولا تعود لاسوان ..

● بهذه المناسبة ، كيف تستطيع مثل هذه الحكومة فرض السلام داخل اسرائيل فى المرحلة القادمة وما رأيك فى تصريحات رابين التى أعلن فيها رفضه الربط بين التسوية مع مصر مع أية تسوية على الجبهات الاخرى ؟

قال :

□ فى مؤتمر الرباط وجهت للملوك والرؤساء رجاء هو أن لا نبنى سياستنا وعلاقتنا ، على ما تقوله اسرائيل ، لان لهم مطلق الحرية فى أن يقولوا ، كما لنا نفس الحرية ولكن الامر المؤسف فى الساحة العربية ، أن يسمع كلام رابين ، وأطالب أنا بالرد عليه .. لماذا ؟ .. أنا غير مسؤول عما يقوله رابين .

كلمة الحل المنفرد ، التى راجت فى فترة من الفترات ، هى تعبير مستورد من خارج الوطن العربى .. مصر لا تعمل لحل جزئى ، لان مصر عليها التزام قومى نحو أمتها العربية ، ولولا هذا ، لما كانت مصر الان من أفقر الدول العربية بعدما كانت من أغنى الدول العربية .

نرفض الحل الجزئى هذا التعبير المستورد

وليس على سبيل المنى ، بل هو تقرير للحقيقة ، أن نقول ان مصر ضحت من أجل القضية العربية أكثر مما ضحى الكل مجتمعون .. وهى ستضحى .

ولذلك أنا استنكر أن يؤخذ كلام من راديو اسرائيل أو على لسان رابين ، ويطلب من مصر أن ترد ... مصر لن تكون أبدا فى موقف الدفاع ، لان سياستنا ، ذات وجه واحد ، ما نقوله فى السر نقوله فى العلن .

هذه السياسة تفسر لك فشل مهمة كيسنجر الاخيرة ..

لقد اقتنعت اسرائيل خلال الايام العشرة الاولى ، بأن مطلب انهاء حالة الحرب ، مرفوض شكلا وموضوعا ، ولا مناقشة فيه ، ولذلك نقلت تلاعبها الى الخلاف حول الخط العسكرى على الضريطة لكى تنهى المهمة ..

ولكن لماذا حرصت اسرائيل على افشال مهمة كيسنجر يسأل الرئيس ويجيب: لكى تتخلص من كيسنجر الشاهد الرسمى الباقى ! بعد خروج نيكسون ! على هزيمة اسرائيل .

لماذا نسأل عن تصريحات رابين حول الاتفاقات ، ولا نسأل عن تصريحاته الاخرى التى قال فيها أنهم يريدون كسب الوقت ، حتى تتمزق الجبهة العربية ، لانه فى اعتقاده ، يحتاج لبعض الوقت ، حتى يتفتت التضامن العربى ..

موقف مصر المبدئى لا يحتاج لدفاع .. لقد اتفقنا فى الرباط ، وملتزمون أمام ضمائرنا قبل أن نلتزم فى الرباط بأنه لا تفريط فى شبر من الارض ، ولا مساومة على حقوق شعب فلسطين .. فيما عدا ذلك ، عندما تتحرك مصر وهى ملتزمة بالمبدأين فأنا أرفض تعبير حل منفرد ، انه تعبير مستورد خصيصا لنسف الجبهة العربية .

اما أن اسرائيل تسعى لتحقيق حل منفرد مع كل دولة عربية فهذا امر معروف والسياسى العربى الذى لا يعرف ذلك ، لا يستحق أن يستمر فى موقعه . هذا هدف اسرائيلى وعلينا الا نعيره أى اهتمام لانه غير وارد .. وكما سبق وقلت ، لو أن مصر لا تعرف واجبها ، وموقعها من أمتها العربية ، لو كان يمكن أن تفكر فى نفسها ، بعيدا عن ارتباطها القومى ، لما كانت هناك مشكلة بالنسبة لمصر ..

قلت :

● هل تعتقد أن حكومة اسرائيل قادرة على قبول السلام الان ..

قال الرئيس :

□ هذا جزء مهم من السؤال ، لقد قلت لكيسنجر أنه لا توجد قيادة فى اسرائيل

قادرة على سلوك طريق السلام ، انهم ما زالوا متعلقين بنظرية الامن القديمة التي اخترعها لهم بن غوريون ، والتي تحطمت في ٦ اكتوبر .. قلت لكيسنجر ، أن اسرائيل تلعب على الوقت ، تريد كسب الوقت ، لانها تعلم أن العام القادم عام انتخابات ، والرئيس الحالي غير منتخب .. فهم يريدون كسب الوقت ، لانهم يراهنون على انفجار الجبهة العربية ونحن للاسف نعطيها هذا السلاح .. مثل المعركة الهامشية التي يحاولها معمر القذافي ، او المعارك التي تظهر تحت اسم حل منفرد او تسوية جزئية ، نحن الذين نقدم هذا لاسرائيل .

قلت لكيسنجر لن يتم الاتفاق .. وهو ملحوظ .. والغريب أن ذلك كان له رد فعل في الامة العربية .. كان هناك حزنا وكاننا نحن الاين فشلنا .. نحن لم نفشل ، الفشل كان من نصيب أمريكا .. والذي اصابته الصفعة من اسرائيل، هو امريكا .. اما نحن فالرؤيا واضحة أمامنا ، وارادتنا حرة ، ولن يؤثر فينا شيء .. اذا نجحت مهمة كيسنجر كان بها ، والا فلن نبالي ، نجحت مقابلة فورد في سالزبورج فليكن وكذلك اذا لم نخرج بشيء .. نفس الشيء من مؤتمر جنيف ، اذا فشل ، فلن يغير ذلك من اصرارنا على هدفنا ..

متيقظون عسكريا طوال الـ ٢٤ ساعة

انا معك انه اذا كانت اسرائيل لم تستطع ان تتجاوب في الجزء ، وتحدث حتى الولايات المتحدة ، فهل ستتجاوب في الكل وهو التسوية ؟ ..

لكن الرد على هذا السؤال ، بسيط .. وهو ان علينا لكي نتمم مهمة السلام أمام العالم أن نعطي كل الفرص لهذه العملية ، لكي تنتهي ، ونكشف جميع الاوراق ، نكشف اوراق اسرائيل ، وأوراق الولايات المتحدة ، واوراقنا ، نضعها كلها امام الرأي العام العالمي ، قبل أن نسلك طريقا اخر .. علما بأن المضي في طريق السلام لا يعني اننا غير متيقظين عسكريا طوال الاربع والعشرين ساعة ..

قلت :

● ولكن المسئولين الاسرائيليين يصرحون بأن الولايات المتحدة متفهمة موقفهم ، وانه لا خلاف بينهما ؟ .. هل تأتي هذه التصريحات ضمن خطة البلبلة ؟

□ بالضبط .. هذه التصريحات تأتي في اطار بلبلة الرأي العام العربي ، لقد قابلت فورد في سالزبورج ، ولم يمر على لقائنا اكثر من اسبوعين .. ولو انني لمست شيئا ، من ذلك ، لصارحت شعبي والامة العربية بما لمسته .

لماذا جنيف ؟

● اذا كانت الولايات المتحدة جادة وقادرة على فرض تسوية على اسرائيل فلماذا جنيف .. واذا كان العكس فما جدوى جنيف ؟

قال الرئيس :

□ للاجابة على هذا السؤال ، لابد أن نرجع الى طبيعة المشكلة .. هل تذكر انه عندما تم اتفاق فك الاشتباك في يناير ١٩٧٤ .. قلت انها عملية فك الاشتباك مع امريكا وليس مع اسرائيل .. ؟ لان الذي يواجهنا في الجبهة هو أمريكا وليست اسرائيل ، الاساس هو أمريكا والفرع هو اسرائيل .. فاذا انهينا

مشكلتنا مع الفرع ستنتهي مع اسرائيل .

نبقنا أو أبينا فان جميع اوراق هذا الصراع ، في يد امريكا ، لان امريكا هي التي تعطي اسرائيل كل شيء من الخبز الى السلاح ..

لان الطرف الوحيد الذي يستطيع أن يؤثر على اسرائيل ، هو امريكا ..

وهنا يتبادر الى الذهن سؤال .. اذا كانت أمريكا هي الاصل . فلماذا لا تأخذ موقفا واضحا وتحل النزاع ..؟

بعض الناس يأخذون الامور بعصبية ، وبدون المام بالمتغيرات من حولنا ، أو الاوضاع الداخلية في امريكا ، واسرائيل .. لنسأل اولا ما هو الوضع الداخلي لامريكا : رئيس غير منتخب .. جاء بعد « ووترجيت » صراع بين الكونجرس والبيت الابيض ، حتى يقال انه في امريكا الان توجد حكومتان .. كل هذا نضعه في اعتبارنا ، ولكن هذا لا يغير حقيقة أن جميع أوراق هذا الصراع في يد أمريكا .. فهل لان أمريكا فشلت في مارس الماضي : نهاجمها ، دون ان نعرف الظروف الداخلية في امريكا ، وظروف اسرائيل التي تجعلها غير قادرة على قبول السلام بل تتحاشاه .. هل المطلوب هو قطع الحوار مع أمريكا ، والعودة الى كلمات الامبريالية والاستعمار .. انها اسهل عمل يمكن أن نقوم به .. ولكن هذا خطأ .. ولا يحقق شيئا ..

ولكن في كل الاحوال ، لابد أن نحتفظ بعلاقة مع امريكا ، طالما ان امريكا لم تطالبنا بقبول ما لا نرضاه ، وطالما لا تتخذ نفس الموقف الذي اتخذته في أيام جونسون .. أما فيما عدا ذلك ، فلابد من تكرار المحاولة حتى جنيف فان لم تنجح كان علينا أن نجرب السبيل الاخر ..

قلت :

● هل يمكن أن تصل هذه العلاقة الى الحد الذي ذكرته « نيوزويك » وهو امكانية حصول الاسطول السادس على تسهيلات في ميناء الاسكندرية ، والمعروف أنكم قد رفضتم الحاحا سوفيتيا بطلب تسهيلات في مرسى مطروح ؟

ومرة اخرى أحسست انني اعتمد كثيرا على حلم الرئيس وصبره :

□ مصر ، كما قلت لك ، سياستها ذات وجه واحد ، عندما اعطينا تسهيلات للاتحاد السوفيتي ، نظير وقوفه معنا في سنة ١٩٦٧ اعلنا ذلك رسميا ، بل وكتبت رسميا بتوقيعي للرئيس الامريكي نيكسون اقول أنني اعطيت الاتحاد السوفيتي تسهيلات وساستمر في اعطائي له نظير وقوفه معنا ، ليس معنى هذا انني أعطي او اعطيت قواعد ، بل تسهيلات ..

وعلى هذا فلا محل للسؤال .. هل سأعطي امريكا تسهيلات ؟ .. لماذا .. ؟ لقد اعطيت الروس تسهيلات نظير موقفهم معنا في الايام السوداء .. فلماذا أعطي الامريكيين .. ان سياستنا الان لسنا شرقا ولا غربا .. واساس مقاعبي مع الاتحاد السوفيتي هو الخط المستقل ، وليس المحاذ .. فهذا التساؤل ، لا مبرر له ، لانه يتنافى مع خطنا الاساسي ..

البضائع الاسرائيلية

قلت :

● رغم ما أعلنتموه بصراحة من تمسككم بالحقوق التي أعطتها

معاهدة القسطنطينية لمصر في حالة الحرب ، فان هناك مزاعم تنسب اليكم وعدا بمرور البضائع الاسرائيلية قبل التسوية الشاملة ؟

قال الرئيس :

□ ان معاهدة القسطنطينية تقرر أن من حق مصر منع مرور سفن اى بلد فى حالة حرب مع مصر .. أما عن البضائع غير الاستراتيجية التي تحمل على سفن غير اسرائيلية . فقد سئلت فى هذا الشأن مرارا ، وأجبت عليه منبها الى أن سياستى دائما ذات وجه واحد معلن ، قلت أن البضائع غير الاستراتيجية سيصرح لها بالمرور، عندما تثبت اسرائيل نيتها نحو السلام بخطوات واضحة . هذا هو موقفى ولم يتغير . أما مرور سفن اسرائيلية فلن يسمح به اطلاقا الا ضمن التسوية الشاملة التى تشمل قضية فلسطين .

● القرار ٢٤٢ يتضمن الاعتراف بحدود اسرائيل فى سنة ١٩٦٧ فى افضل التفسيرات . فهل هناك التزام عربى بقبول قرار مجلس الامن هذا ؟ وان كان ، فكيف يتفق ذلك مع المعارضة التى تثار حول هذا الاعتراف كلما دار الحديث عن التسوية الشاملة ؟

قال الرئيس :

□ من المؤسف اننا مازلنا فى العالم العربى نفكر بالانفعال وهذا ماقلته فى الكويت .

شعارات قديمة يتبناها القذافى

من غير القرار ٢٤٢ فان اسرائيل اصبحت حقيقة واقعة فى حدودها سنة ١٩٦٧ لسبب بسيط هو ان الكتلتين الاعظم اللتين تقتسمان الوصاية على العالم اليوم . تحميان هذه الحقيقة .

ففى الاربع مرات التى سافرت فيها للاتحاد السوفيتى كانوا ينبهون الى ان اسرائيل حقيقة ولايجب التعرض أو ضرب اسرائيل داخل حدود ١٩٦٧ .بل واكثر من هذا كانوا يطلبون عدم القيام بعملية عسكرية على الاطلاق حتى فى أرضنا نحن . هذا هو موقف صديقنا الذى نعتمد عليه . أما الدولة الاخرى فموقفها معروف الى حد انه عندما وصلها النداء الشهير : انقذوا اسرائيل فى اليوم الرابع من الحرب .. تدخلت على الفور ..

اذا كان هذا هو موقف الدولتين الاعظم ماذا نفعل ؟ ليس فقط الدولتين . بل العالم شرقه وغربه . يقولون اسرائيل حقيقة وموجودة وانا اقول للعرب يجب ان نفكر بعقولنا . معمر القذافى يتبنى الشعار القديم الذى اشرت اليه فى ورقة اكتوبر وهو ان البعض يستخدم ورقة فلسطين للاثارة ضد بعض النظم العربية .

اذا كان معمر القذافى يريد ازالة اسرائيل فأرجو ان يسأل حلفاؤه الجدد يسأل السوفييت . رأيهم فى ذلك قبل ان يعلن موقفه هذا . وهكذا فان القرار ٢٤٢ لم يفعل اكثر من الاعتراف بأمر واقع. نحن قبلنا القرار ٢٤٢ وغيرنا قبله . وغيرنا رفضه انا لا ألزم من رفضه بقبوله ولا ألزم الفلسطينيين بالذات بقبوله . وقلت مرة اننى لو كنت مكان الفلسطينيين لما قبلت هذا القرار .

من الطبيعى ان يرفض الفلسطينيون القرار ٢٤٢ ولكن ما اريد قوله هو اننا نعيش حقائق العصر .

مثلا عندما اردت ان اصفي الجيب الاسرائيلي فيديسمبر ١٩٧٣ وكنتجاهزا لذلك . لانه كان يمثل لقمة دسمةومغرية فجاء كيسنجر يومى ١١و١٢ ديسمبر١٩٧٣ واخبرته ان الوضع لايمكن ان يستمر وساصفي الجيب فما هو موقف امريكا لان هذا هو مايهمني فانا قادر على التعامل مع اسرائيل ؟ رد على كيسنجر: سندخل الحرب مع اسرائيل ضدك .لاننا لن نسمح بان ينتصر السلاح السوفيتي مرة اخرى على السلاح الامريكي. وهذه مسالة نعتبرها بديهية . وعلى ذلك انتهت العملية واتفقنا على فكالاشتباك وانسحاب الاسرائيليين وان يبقى حجم انتصارنا على الضفة الشرقية كما كان كاملا ..

فاذا كان هذا هو الواقع العالمي . فما هو لزوم المزايدات والحديث منالقاء اسرائيل فى البحر .

من يريد قبول القرار ٢٤٢ فليقبله . اما من لايريد فلسنا نجبره على ذلك. نحن نتعامل مع حقائق العصر ونقول ان مانستطيع تحقيقه بعد حرب اكتوبرهو الوصول الى حدود ١٩٦٧ . مع انهاء حالة الحرب . على ان يتم ذلك بنا جميعا كمجموعة وليس دولة دولة هذا ما هو متاح لجيلنا . ثم يبقى علىالجيل القادم ان يحدد اهدافه فى ضوء ظروفه وامكانياته .

● تلتم مرة ان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين يحددها شعب فلسطين .وقد حددت منظمةالتحرير هذه الحقوق بانها الدولة العلمانية فهل يعنى ذلك انه لا انهاء لحالة الحرب مع اسرائيل قبل تحقيق هذا الهدف ؟

قال الرئيس :

□ نحن ملتزمون بان نجلس جميعا معا فى جنيف ولا ننهى حالة الحرب الا معا والا كنت قد انهيت قضية مصر وسيناء اذا قبلت انهاء حالة الحرب من طرف واحد .ولكنى قلت لك ان مصر واعية بالتزامها القومى برغم كل ما اصابنا ويصيبنا بسبب هذا الالتزام من تجريح او مزايدات او احقاد الا اننا مصرون على هذا الالتزام .

تقول ان منظمة التحرير اعلنت ان هدفها هو اقامة الدولة العلمانية .اقول لك وهناك ايضا اعلان عن وضع العلم الفلسطينى على كل ارض تتحرر .. اريد ان اسال لماذا لم تشكل الحكومة الفلسطينية المؤقتة الى اليوم لكى تبلور القضية وتضع حدودا لتحركها تماما كما افعل انا فى مصر . وارفض المساس بهذه الحدود كما حدث فى مارس الماضى ونفس الشىء عن سوريا . فانا اريد ان يضع الفلسطينيون حدودهم . لانى لا استطيع القول ان الدولة العلمانية هى وحدها مطلب الفلسطينيين . فهناك كما نعلم جميعا مواقفاخرى ومنظمات اخرى تشجب جنيف من اساسها وبعض هذه المنظمات تشترك فى حملة القذافى .لقد اتفقنا جميعا على ان الراى فى قضية فلسطين هو للفلسطينيين . ولكن هذا الراى لم يتبلور حتى الان .

● تلتم ان كيسنجر اخبركم انه لايسمح بانتصار السلاح السوفياتى على السلاح الامريكى ، فكيفسمح بذلك فى فيتنام ؟

قال الرئيس :

□ هذه لعبة اكبر منا . وبرغم ماحدث فى فيتنام فان الوفاق كما ترى مستمر

هذه لعبة لا يجوز ان ندخل فيها .. ونصيحتى للامة العربية الا يحاول احد ان يدخل فى لعبة الكبار . والا طحنوه اننى ارفض ان العب لعبة الكبار . لحساب احدهما .. انا العب لمبتى فقط وهى القضية العربية والمصرية ..

● هل تعتقد ان عودة الدور الاردنى يتناقض مع قرار مؤتمر القمة فى الرباط الذى اعطى منظمة التحرير وحدها ، حق العمل من اجل استرداد وتقرير مصير الضفة والقطاع . ام ان هذه العودة ستقتصر على الدعم العسكرى للجبهة الشرقية مثلة بسوريا والمنظمة ؟

■ انا ارحب بعودة الاردن الى الجبهة معنا ، اروع ترحيب ، ومن اسعد الاخبار التى تلقيتها فى الايام الاخيرة ، هى عودة الاردن بدور فعال بدلا من الدور السابق . عودة الاردن لاتتنافى اطلاقا مع مقررات الرباط بل انا اقول اكثر من هذا ، انا اقول لكل فى عودة الاردن ، وما تم بينها وبين سوريا ، فرصة لكى توجد الارضية المشتركة بين الاردن والمقاومة الفلسطينية وهذا امر حيوى قضية فلسطين قبل كل شىء .. هذا ما أؤمن به .. على أن يتم ذلك برغبة الفلسطينيين ، لا احد يجبرهم على ذلك ، ولكن عليهم ان يعلموا ضرورة وجود ارضية مشتركة بينهم وبين الملك حسين ، لصالح قضيتهم ، ولصالح القضية العربية ..

● ما هى الاسباب التى جعلتكم تنتقدون تسليح الاتحاد السوفيتى لليبيا ، مع انكم ايدتم تسليحه لسوريا ، واعتبرتم ذلك قوة للعرب ؟

■ انا بالنسبة لصفقة السلاح هذه ، اثير عدة تساؤلات . التساؤل الاول حول هذه الكمية الضخمة من الاسلحة الحديثة ، وما ستجره معها من الاف الفنيين .

سؤالى : كم سيكون عددهم وكم سيبقون ؟ والجواب فى تقديرى ليس اقل من عشرين الى خمسين سنة .

ضد من تشترى ليبيا قاذفات بعيدة المدى مجهزة بصواريخ ..

لقد سحب القذافى « الميراج » من عندى ، وكذلك كتيبة المدفعية التى كانت عندنا ، وقال انا برىء من المعركة . وكلمة برىء مسجلة بلسانه ، فى اذاعته ، واذاعة صوت العرب ، لانه طلب ضم اذاعة صوت العرب ، يوم ٧ اكتوبر فضممتها له ، والمعركة دائرة ، وقال انا برىء من المعركة .. قالها قبل وبعد واثناء المعركة .

هذا السلاح لاياتى لخدمة قضية عربية وهو لا يشكل خطورة على مصر..

فى وقت من الاوقات قال مصر لا تستطيع الاتحاد مع مصر لان بينها وبين الاتحاد السوفيتى معاهدة .. الان عنده وجود سوفياتى سيبقى من عشرين الى خمسين سنة ..

هناك سؤال اخر .. انا وسوريا على الجبهة ، هذه الانواع المتطورة من السلاح ، لم نعلم بوجودها الا من الصفقة الليبية ، لماذا لم تباع لنا ؟ هل لانهم يدفعون نقدا وبالدولار ..

لقد خرجت من الحرب وظللت ١٤ شهرا اطالب باستعواض ما فقدته ، ورفض الاتحاد السوفياتى ، وبعد ١٤ شهرا بدا يعطينى بقية العقود المؤجلة من ١٩٧٣ — ٧٤ .. هل من اجل الدفع بالدولار .. ولاسباب اخرى ..

هذه هى التساؤلات ، ولكن اياك ان تاخذ هذا على انى خائف من هذا السلاح اطلاقا .. ليبيا لاتستطيع ان تستوعب هذا القدر من السلاح ، ولابد من ان ياتى من يشغل هذا السلاح ؟

والسؤال هو لماذا تبدد اموال الشعب الليبى ؟

هذه اسئلة موجهة للاتحاد السوفياتى وليس الى ليبيا .. لان ليبيا لا تشكل الا وسيلة لامر ما يجرى تدبيره ..

وكان من الطبيعى ، وهذه مشاعر الرئيس نحو السوفيات ، ان اسأل لماذا تبقى المعاهدة المصرية السوفياتية ..

قال الرئيس :

■ انا قلت ، وساقول دائما ، انه لا مصلحة لنا فى معاداة اى من الدولتين الكبار ، ومن ناحية اخرى ليس من مصلحتنا استمرار التوتر بيننا وبين الاتحاد السوفياتى ، ولن ننسى له انه فى ١٩٦٧ وقف معنا وارسل لنا الاسلحة التى تمكنا بها من الوقوف على قدمينا ، ثم استمر الى ان قامت معركة ١٩٧٣ بالرغم من كل ما شاب علاقاتنا فلا مصلحة لنا ان نبدا من جانبنا عملية قد تكون استفزازية .

ولكن « بالتشديد » اذا استمر موقفه الاتحاد السوفياتى ، فى تفضيل الاخرين واهمال مطالبنا ، وتغاضى عن حالتنا الاقتصادية بالنسبة لفترة السماح التى طلبتها ، والله بيكون لنا كلام معاه ، وايضا بالاسلوب الهادىء ، اذ ليس هناك مبرر لغضب او لانفعال ، انتهى الوقت الذى كنا فيه محترقين قبل ٦ اكتوبر .. نحن الان هادئون ونملك ارادتنا ، ونعرف اهدافنا ، فلا داعى للغضب .. والانفعال .. وبهدوء سنتكلم فى الوقت المناسب مع الاتحاد السوفياتى .. وسنساله عن اسباب هذا السلوك وعندئذ سيكون لكل منا قوله .

● قلت :

● سوريا ليس بينها وبين روسيا معاهدة ، وحصلت على سلاح ، وليبيا بدون معاهدة ..

وقاطعنى الرئيس :

هذا هو السؤال الذى اوجهه انا للاتحاد السوفياتى .. ولا اسمع اجابة عليه ..

ثم كان حديث عن لبنان ، ووضع مصر الاقتصادى وسوريا والعراق والخليج . وقد اثرت الشقيقة « الصياد » بهذا الجانب من « حوار العقل » فى عددها المقبل